فيطهّره (لِلطّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[323]. طاقة روحية عظيمة هي التي بثّت في روع «الشيخ» ما كان يخالجه من أحاسيس وأفكار، قدرة خارقة علوية هي التي رسمت سلوكه وسدّدت خُطاه، بصيرة شفّافة مجلوّة هي التي دلّته إلى النجاة من أصحاب الفيل قبل أن تكون النجاة وحين أطلق دعاءه ذاك كان كمن يتحدّث بلسان القدر، كمن ينطق عن إلهام، كمن يرى في لوح الغيب مسيرة الأمور. وكيف لا وإنّ وراءه ليُمْن ذلك الوليد الذي اجتباه ا، يزيده على بركته بركات وبركات؟ ولا غَرْو[324]! أَوَ ليس في الجدّ شيء من كرامة الحفيد؟ أَوَ ليس كخيال في مرآة؟ أَوَ ليست الثمرة الطيّبة تؤكّد زكاة النواة؟ إنّ للوراثة لقانوناً يفرض نفسه على حركة الحياة في الأنسال، ولمزايا الآباء أثرها في تكوين الأبناء، والسمات النفسية لكبير الهاشميّين حَرِيّة[325] ـ دون ريب ـ بأن تجاور ملامحه البدنية في ذراريه. ألم يكن إذن لسليلَيْه[326]: فاطمة وعلي، نصيب من هذه السمات؟ بل زادهما ا بسطةً في الفضل من خلال الرسول الكريم، عن طريق القوى الحيوية التي تشكّل الطبائع تلقّيا من الجدّ الوقور، وعن طريق المعايشة والتربية والتلقين تلقّيا من الرسول الكريم. فأمّا الزهراء فالأُنثى المثلى ... وأمّا علي فالرجل الأمثل..وحقّ لهما أن تكون وأن يكون، بل الفيض الربّاني سوف يغمرهما من نعمائه بالكثير والكثير، بل كرامتهما على ا سوف تنطق بآلاء وآلاء.